



**دور الفن  
فى مواجهة المشكلات والأزمات**

**تأليف**

**سامح سعيد عبد العزيز**

**٢٠٢٠**

## الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	مقدمة	٢
٢	أهمية الفن	٣
٣	تطور الفنون	٣
٤	تطورت الفنون عبر العصور	٣
٥	أهداف الفن	٤
٦	أنواع الفن	٤
٧	أدوار الفن	٤
٨	أهمية الفن في حياة الإنسان	٥
٩	١ - الأهمية التعليمية للفن	٥
١٠	٢ - الأهمية الاقتصادية للفن	٥
١١	٣ - الأهمية النفسية للفن	٥
١٢	٤ - الأهمية الاجتماعية والثقافية للفن	٦
١٣	تعريف الازمة	٦
١٤	إدارة الأزمات	٦
١٥	نماذج من أزمات التي مرت بالعالم في السنوات الأخيرة	٨
١٦	أزمة البترول ١٩٧٣	٨
١٧	الأزمة المالية في أسواق شرق آسيا عام ١٩٩٧	٨
١٨	الركود الاقتصادي الكبير ٢٠٠٨	٨
١٩	دور الفن في مواجهة الأزمات والمشكلات وعوامل نجاحها	٩
٢٠	المقترحات	١٠
٢١	الخاتمة	١١
١٣	المراجع	١٢

## ✓ مقدمة :

يعتبر الفن شكل من أشكال التعبير الإنساني، وضرورة من الضروريات الإنسانية حيث يتم من خلاله التعبير عن حاجات الفرد الذاتية وتحويلها لأعمال مجسدة في صور، وأشكال، ورسومات، وينقسم إلى فنون مادية، كالنحت والرسم، وفنون غير مادية، كالرقص والموسيقى والدراما، ويطلق مصطلح فنان، على الشخص الذي يستطيع تجميل المجتمع، من خلال ابتكارات وأفكار جميلة يقوم بها.

إن الفن ترجمة وجدانية للشخص ووسيلة للتسامي، ويؤدي كذلك وظيفة علاجية تحرر الانسان من عقد كثيرة تجذرت داخله، وقبل ان يعتبر شكلا من اشكال التقنية فهو يكشف عن الرغبة الملحة في الميول والاتجاهات، وكيف تصبح الحياة اكثر ملاءمة، وأكثر شفافية، تثري الانطباعات العامة حيث يصور كل الأشياء بمعان جميلة وتصبح غايته أخلاقية رفيعة، إن نظرة الناس للفن على أنه فن فقط ويخص فئات خاصة نظرة محدودة، تتأرجح فيها قناعاتهم بين التوضيح والتأكيد وبين المفاهيم التي تشير إلى أساليب مضادة مثل الاستنكار والتشكيك والاستخفاف، علما أن في داخل كل إنسان أسسا فنية مختلفة ذات معيار لا يتعارض التوفيق فيه بين الحياة العامة والتجلي والظهو

إن القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة، مع تعظيم الشعور المشترك بين الأفراد سواء أكانوا ركاب سفينة، أم عاملين في مؤسسة، أم أفراداً في مجتمع، وبالأخطار التي تطرحها الأزمة، وشحن واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الأزمة والحفاظ على الحياة، أحد الخطوات الفاعلة في إبراز أهمية دور الفن في مواجهة المشكلات والأزمات بنجاح ، ويركز بحثنا على هذه الحقيقة المهمة والتتلعب دوراً كبيراً في الخروج من المشكلات أو الازمات بنجاح أو على الأقل بأقل الخسائر .

## ✓ أهمية الفن:

للفن أهمية كبرى بالنسبة للمجتمع فهو ذا تأثير بالغ في الحياة النفسية لأفراد المجتمع وفي حياتنا الاجتماعية وفي التكتلات السياسية و التماسك الاجتماعي لذلك فهو أداة التفاهم العالمي

## ✓ تطوّر الفنون :

### ✓ تطوّرت الفنون عبر العصور، وامتازت بخصائص مختلفة وغريبة كالآتي:

- النقش على الصخر ورسم صراعات الإنسان مع الحيوانات المتوحشة ورسم بعض الرموز لتزيين مسكنه وأدواته والرسم على المقابر والقصور.
- الجراة والدقة في رسم الخطوط وروعة الألوان وصدق التعبير.
- الرسم على الأواني، ورسم الجداريات على المباني العامة، بأبعاد ثلاثية وألوان محدّدة.
- التصوير التشبيهيّ الذي يحتوي على صور طبيعيّة، بحار، وأنهار، واشتهر أيضاً بالصور التي تمثل الحياة اليوميّة، وصور النباتات.
- حفرالخشب، ورسم أشكال هندسيّة، وخطوط مستقيمة.
- رسم الخطوط الدائريّة وتخلّل تلك الخطوط عناصر نباتيّة، وجداريات ملوّنة.
- الرقص، والموسيقى، والغناء، والتلحين.
- كتابة الروايات والقصص والتأليف.
- التمثيل، والدراما وتأليف المسرحيات والمسلسلات والأفلام.
- بالمقابل يوتر الفن علي حركة المجتمع وتطوره، اي ان الفنانين من خلال نتاجهم الفني اتوا بمعالجات للواقع او تحسين هذا الواقع ودور الفرد فيه بطرق ووسائل مختلفة مرة بشكل مباشر واخرى بشكل غير مباشر وأحياناً اخرى يكون التغيير والتاثير من خلال بناء وعي عند الفرد، هناك علاقة ديناميكية حية و ديلاكتيكية بين حركة المجتمع وحركة الفن.

## ✓ أهداف الفن :

- تطوير وتغيير واقع المجتمع للأفضل.
- تحويل الأشياء المستحيلة إلى الممكنة، واللا معقولة للمعقولة، من خلال استخدامه لأدواته المختلفة.
- نشر الحق والجمال والإبداع في كل مكان.

## ✓ أنواع الفن :

لا يقتصر الفن على اتجاه واحد إنما ينقسم لأنواع عديدة وهي:

- فنون مرئية: مجموعة الفنون التي تستخدم الوسائط البصريّة والمرئيّة، في إنتاج الأعمال الفنية المختلفة، كالرقص والغناء.
- فنون جميلة: الأعمال الكلاسيكيّة التي تحتوي على الإحساس والجمال، وتدرّس أكاديمياً في المعاهد والجامعات، كالرسم والموسيقى.
- فنون تشكيلية: صياغة أشياء جديدة من الطبيعة، بطريقة فنيّة مبتكرة وإعادة تشكيل الموادّ والأشياء وتسمّى بفنون التشكيل.
- فنون تطبيقية: حرف ومهارات تحتاج للجمال والإحساس العالي لتطبيقها، كتصميم الأزياء وصناعة الأثاث.

## ✓ أدوار الفن :

- دور اجتماعي: تحويل حياة الناس وأحزانهم وأفراحهم، لصورة فنيّة.
- دور تاريخي: تسجيل الإنجازات التاريخيّة، وبطولات القادة والملوك، وسجلات الأحداث الحضاريّة.
- دور تراثي: استحضار صور من الماضي، وتحويلها لرسومات وتماثيل، للحفاظ عليها من الضياع والنسيان.
- دور نفسي: التعبير عن الذات، من خلال تحويل كلّ دواخل النفس من أحاسيس ومشاعر إلى صور حسيّة، أو شكل منحوت.
- دور تربوي: ترسيخ القيم الحميدة من خلال ممارسة الفنون، وتمييز الجميل من الرديء.

## ✓ أهمية الفن في حياة الإنسان :

### ١ - الأهمية التعليمية للفن :

يُساهم إدخال الفن كمادة أساسية ضمن المناهج الدراسية في تعزيز قدرات التعلّم لدى الطلبة، ويُمكن تلخيص الفوائد التعليمية للفن على النحو الآتي:

#### • تحسين المهارات اللغوية:

يسهم التمثيل الدرامي للقصص والروايات في زيادة استعداد الطلبة لتعلّم القراءة والكتابة ، كما أنّ دراسة فنون الدراما تؤثر إيجاباً على القدرات اللغوية للطلاب.

#### • تعزيز الفهم لمادّة الرياضيات: تُظهر العديد من الدراسات الحديثة ارتباط الموسيقى

بتطوير المهارات المنطقية، وفهم العلاقات بين الأشياء، كما

#### • يساهم في تحسين القدرات المعرفية:

تساعد الفنون البصرية والرقص على تنمية مهارات الإبداع، والتفكير، والتخيّل.

#### • زيادة الرغبة في التعلّم:

تُساهم الفنون بأشكالها المختلفة في تعزيز المنافسة، وقيم العمل الجماعي لدى الطلبة، وتقليل احتمالية تهريبهم من المدرسة.

### ٢ - الأهمية الاقتصادية للفن :

الأهمية الاقتصادية للفن تكمن الأهمية الاقتصادية للفن في خلق فرص عمل جديدة، وزيادة القوى العاملة، الأمر الذي يُساهم بشكل كبير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وتنمية اقتصاد الدولة، فعلى سبيل المثال؛ تُشكّل العائدات الفنية في كاليفورنيا وحدها ما يعادل ٧.٨% من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة الى ذلك فإنّ للفن دور هام في دعم قطاع السياحة، حيث يمكن المسافرين لغايات فنية وقتاً أطول وبمعدل إنفاق مالي أكبر، مقارنةً بغيرهم من السياح

### ٣ - الأهمية النفسية للفن

الأهمية النفسية للفن يؤدي الانخراط بالأعمال الفنية إلى تخفيف التوتر والإجهاد، وتحسين الحالة المزاجية، بالإضافة إلى ذلك فإنّ الأشخاص الذين يعملون في القطاعات الفنية باختلاف أنواعها يشعرون بتقدير لذواتهم، وبرضا نابع من قدرتهم على الإنتاج المُتمثّل بأعمالهم الفنية.

#### ٤ - الأهمية الاجتماعية والثقافية للفن :

الأهمية الاجتماعية والثقافية للفن تتمثل الأهمية الاجتماعية للفن بقدرته على تحسين الأوضاع المعيشية للأفراد، كما أنّ المشاركة بالأنشطة الفنية المختلفة تقوي الروابط في المجتمع وتزيد من تماسكه، أمّا الأهمية الثقافية للفن فتكمن بقدرته على تعزيز مجموعة من القيم الإيجابية في نفوس الأفراد، كالتعبير عن المعتقدات بحريّة، وزيادة التسامح، ونبذ التعصّب

#### ✓ تعريف الازمة :

أنّها لحظة حادة ومفزعة شديدة الالم محيرة في ظل دائرة خبيثة من عدم التأكد وقصور المعرفة واختلاط الاسباب بالنتائج وتداعي الاحداث بشكل متلاحق ليزيد من حدتها ومن درجة المجهول ليهدد الكيان الاداري وبالتالي انهيار سمعة وكرامة كبار المديرين.

كما تُعرف بأنها موقف خارج عن السيطرة وتحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل في المجتمع وان مواجهة هذا الموقف يتطلب اتخاذ قرار محدد سريع في ظل محدودية المعلومات والمفاجأة وضيق الوقت المقترن بالتهديد.

ويعد تحديد حالة ما على انها ازمة من الامور التي تعد بالغة الصعوبة والتعقيد، الان انه يعد الكلمات (الصراع، الكارثة، الصدمة، والمشكلة) معبرة شكلياً عن مفهوم الازمة والقاصرة عن اعطاء المعنى الدقيق والمقصود لمفهوم الازمة، فالازمة برأيه لا تكون كذلك الا اذا تضمنت عناصر اساسية اربعة هي (التهديد، ضغط الوقت، المباغته، وعدم التأكد).

كما تعرف بانها موقف تحذيري يتضمن مجموعة من المخاطر كالتعارض مع العمليات اليومية والعادية للاعمال، وتعرض المنظمة للرقابة الشديدة من جني الحكومة او من جانب وسائل الاعلام، وتعرض الصورة الذهنية الايجابية (التي تتمتع بها المنظمة) للخطر، من جانب آخر فان الازمة قد تؤدي الى تعزيز الشكوك في اداء المنظمة، وتؤدي الى فقدان الثقة في المنظمة، اي ان تأثيرها يكون تأثيراً سلبياً وفي حالات قليلة يكون تأثيرها ايجابياً.

## ✓ إدارة الأزمات:

إن إدارة الأزمات (بالإنجليزية Crisis Management): الاستعداد لما قد لا يحدث والتعامل مع ما حدث. لا يخفى على المتابع لسير الأحداث بخاصة السياسية منها ما للأزمات بكل أنواعها من دور في تاريخ الشعوب والمجتمعات سواء على صعيد الهدم أو البناء، وقراءة متأنية لدور الأزمة بشكل عام يفضي بنا إلى تلمس خيط يقودنا إلى حقيقة مفادها ان المجتمعات التي اعتمد الهرم القيادي فيها على فرق خاصة وكفاءة في التعامل مع الأزمات كانت أصلب عودا وأكثر على المطاوعة والاستمرار من قريناتها التي انتهجت أسلوبا مغايرا تمثل بالتصدي المرتجل والتعامل بطرق غير مدروسة سلفا مع بؤر الصراع والتوتر ما أدى بالتالي إلى ضعفها وتفككها، فالأزمات ظاهرة ترافق سائر الأمم والشعوب في جميع مراحل النشوء والارتقاء والانحدار.

في الأحداث التاريخية الكبرى نجد انه بين كل مرحلة ومرحلة جديدة ثمة أزمة تحرك الأذهان وتشعل الصراع وتحفز الإبداع وتطرق فضاءات بٍكر تمهد السبيل إلى مرحلة جديدة، غالبا ما تستبطن بوادر أزمة أخرى وتغييرا مقبلا آخر، وكان لنمو واتساع، المجتمعات ونضوب الموارد المتنوعة وشدة المنافسة السياسية والاقتصادية الكلمة الفصل في طول حياة الأزمات إلى حد أصبح تاريخ القرن السابق على سبيل المثال يشكل سلسلة من أزمات تتخللها مراحل قصيرة من الحلول المؤقتة، ومن هنا فقد نشأت أفكار جدية من أجل دراسة وتحليل الأزمة ومحاولة الخروج منها بأقل الخسائر وتأخير الأزمة اللاحقة إن تعذر تعطيلها. وتعتبر الأزمة باعتبارها نقطة تحول، أو موقفا مفاجئا يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة، وتحدث نتائج غير مرغوب فيها، في وقت قصير، وتستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة، في وقت تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على المواجهة



## نماذج من أزمات التي مرت بالعالم في السنوات الأخيرة

### أزمة البترول ١٩٧٣

عام ١٩٧٣ استخدمت مصر وسوريا سلاح النفط ضد إسرائيل في حرب أكتوبر المجيدة حيث قررت منظمة أوبك منع تصدير النفط إلى الدول الداعمة لإسرائيل. وعلى الرغم من أن المقاطعة لم تدم سوى ٥ أشهر، إلا أن أثرها استمر إلى الآن. فبعد الحرب بأقل من شهرين خسر مؤشر ناسداك ٩٧ مليار دولار. وبدأت منذ ذلك الوقت الصناعات اليابانية وخاصة في مجال السيارات تنافس المنتجات الأميركية. وحينئذ بدأت الولايات المتحدة تعمل بسرعة البرق لتأمين مخزونات تسد حاجاتها من المشتقات النفطية.

### الأزمة المالية في أسواق شرق آسيا عام ١٩٩٧

بين يوم وليلة تحولت "معجزة الاقتصاد الآسيوي" إلى كارثة اقتصادية في يوليو من عام ١٩٩٧، وقد أشارت أصابع الاتهام حينها إلى الولايات المتحدة التي خفضت مستويات الفائدة لتبدو أميركا أكثر جاذبية للمستثمرين مما تسبب بتلك الأزمة. وخسر الاقتصاد التايواني حينها ٧٥ بالمائة وخسر الاقتصاد السنغافوري ٦٠ بالمائة من قيمته السوقية

### الركود الاقتصادي الكبير ٢٠٠٨

تسبب الانهيار المفاجئ لبنك "ليمان برادرز" عام ٢٠٠٨، الذي كان يمتلك أصولا بقيمة ٦٠٠ مليار دولار بأكبر أزمة مالية في العالم منذ عام ١٩٣٩

ومهما كان سبب تلك الأزمة، فإن آثارها كانت كارثية ابتداء من أزمة الائتمان إلى انهيار الأسواق المالية، والكساد الذي تلاها وارتفاع مستوى البطالة وقدر الاقتصاديون أن الاقتصاد العالمي خسر ٤٥ بالمائة من قيمته، وكان ذلك بحاجة إلى سنوات ليتم تعويض الخسائر.

## ٧ دور الفن في مواجهة الأزمات والمشكلات وعوامل نجاحها :

يلعب الفن دوراً كبيراً في مواجهة تلك الأزمات والمشكلات حيث رصد بعض الباحثين في العوامل التي تضمن كيف ينجح الفن في وقت الازمات حيث أكد الباحثون أن النجاح في ادارة الازمة يجب ان يركز على اهم العوامل ذات الصلة المباشرة بموقف الازمة وبالمراحل المختلفة لتطورها، في هذا الاطار نركز على العوامل التالية:

١ ادراك اهمية الوقت: ان عنصر الوقت احد اهم المتغيرات الحاكمة في ادارة الازمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطراً بالغاً على ادراك الازمة

٢ انشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة الانشطة وبكافة الازمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل انشطتها، ومواقف للاطراف المختلفة من كل ازمة او خطر محتمل.

٣ الاستعداد الدائم لمواجهة الازمات: من خلال برامج التوعية باستخدام كافة اساليب الفن سواء الافلام والمسلسلات والبرامج الاذاعية والتفزيونية لأن عملية الاستعداد لمواجهة الازمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الازمات، ومراجعة اجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الافراد على الادوار المختلفة لهم اثناء مواجهة الازمات،

٥ القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة من خلال الوسائل المختلفة للفن ، مع تعظيم الشعور المشترك بين أفراد المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الازمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الازمة والحفاظ على الحياة، وتجدر الاشارة إلى ان التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

٦ نظام اتصال يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد اثبتت دراسات وبحوث الازمة والدروس المستفادة من ادارة ازمات وكوارث عديدة ان اتصالات الازمة تلعب دوراً بالغ الأهمية في سرعة وتدقيق المعلومات وهنا تأتي دور وسائل الفن عبر وسائل الاعلام المختلفة و بقدر

النجاح في حشد وتعبئة الموارد وشحن طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الجماهير الخارجية علاوة على كسب الرأي العام أو على الأقل تحييده.

#### ✓ المقترحات :

١. الاهتمام بدراسة النماذج الناجحة لدور الفن في التعامل مع الأزمات
٢. عمل برامج توعوية هادفة تعمل على رفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع
٣. الاهتمام بتدعيم الفنون الهادفة ودحض الفنون التي تدعو للسلبية واللامبالاة
٤. الاتصال والتواصل بين جميع الفنانين في مختلف المجالات والاستفادة من خبراتهم في التعامل وقت الأزمات وخاصة الأزمات العالمية

## المقدمة

تعمل الفنون على تنمية الجانب المعنوي للإنسان فتعمل بذلك ضد الجانب المادي له خاصة في هذا العالم الذي تحكمه المادة والمال . وهكذا يساهم الفن باقامة توازن بين المظاهر الروحية والمادية في الحياة الإنسانية . هذا التوازن يؤدي بدوره لمنع طغيان المال وتحكمه بالعقول . ويتم هذا التوازن حين ندعم مجالاً للتفكير في الروح والجمال والحب والإنسانية وغيرها عبر قراءة الأدب والموسيقى وتأمل الأبحاث الفنية ، وتتوقف عن التفكير للحظات في المال وتحصيله وغيره من ماديات ، وتحتاج إدارة الأزمة إلى امتلاك مهارة التفكير والابداع وهي ما تتوفر في المبدعين من الفنانين على اختلاف تخصصاتهم الفنية والذي من الممكن ان يستشرفون المستقبل من خلال اقلامهم وتصوراتهم في افلامهم ليواجهوا الأزمات المستقبلية في المجتمع .

## المراجع

١. دراسات في علم الجمال. مجاهد عبدالمنعم مجاهد الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٠٣ و ١٠١ .
  ٢. فلسفة الفن في الفكر المعاصر. زكريا إبراهيم ص ٢٤٥ .
  ٣. المدخل إلى علم الجمال. هيغل ترجمة جورج طرابيشي دار الشروق للنشر ، ص ٤٧ - ٤٨ .
  ٤. إدارة الأزمات : أحمد ماهر ، الدار الجامعية - الإسكندرية . ٢٠١١ ص ٢٩ - ٣٠
- ١ <https://www.facebook.com/BrooklynAcademy/posts/٧٩١٦٩٤٨٥٠٩٣٣٨٧>
  - ٢ <http://projects.mans.edu.eg/pciqa/geography/organizing-structure/crisis-manag-committee.htm>